واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل
وعلا الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يوخذ منه تنزيه الباري
عن الاغراض فلا غرض له تعالى يحصله على ايجاد فعل او على حكم من
الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الى
ما يحصل غرضه فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال
لان وجوب استغنائه تعالى يمنع ذلك كله قوله ويوخذ منه ايضا
انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب
عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى
ذلك الشيء ليتكمل به ان لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف
وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يمنع وجوب
فعل شيء من الممكنات او تركها عليه فلو وجب بالعقل على الله تعالى فعل
ممكن او تركه لكان محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحة الخلقة
تعالى ودفع النقص كمال فيكون تعالى مفتقرا الى مخلوق وهي تلك المصلحة
التي توجد الخلقة كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف
يفتقر الى شيء وهو تعالى الغني عن كل ما سواه ولا غرض له في طاعة احد

وانما

وانما الثواب فضل منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا سيما عن ما يفعل وهم
يسالون قوله واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن
ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شيء كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه لما فرغ الشيخ من ذكر ما يدخل من المعاني تحت الاستغناء
شرع يذكر ما يدخل تحت الافتقار له وهو المعنى الثاني من معاني الالوهية
ولا شك ان وجوب الافتقار اليه تعالى يوجب له تعالى القدرة على ايجاد
ما افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم لانه
لا يوجد شيا بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه محال ان يكون في ملكه
ما لا يريد والحياة شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه الصفات
لما وجد شيء من الحوادث ولدام يوجد شيا من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء
جل وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه فلزم وجوب
اتصافه بما ذكر وبالله التوفيق قوله ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية
اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء للزوم عجزهما حينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)